

التلفزيون وعلاقته بمشكل تأخر النطق عند الأطفال

دراسة حالة على عينة من أطفال ولاية مستغانم وغيليزان

د- مليكة حاسي / جامعة مستغانم - الجزائر

أ- شرارة حياة / جامعة مستغانم - الجزائر

ملخص:

نحاول من خلال هذا المقال التطرق إلى موضوع التلفزيون وعلاقته بمشكلة تأخر النطق لدى الأطفال وهذا باعتبار أن التلفزيون اليوم وسيلة هامة وضرورية عند كل أسرة، لقدرتة الهائلة على إشباع الرغبات والحاجات لديهم، إلا انه خلق العدد من المشاكل في أوساطها، ومن بين هته المشاكل مشكلة تعلق الطفل بهذه الوسيلة وتأثيرها على نطقه، ونموه الفكري.. لذا أردنا من خلال هذه الدراسة البحث عن علاقة التأثير والتأثر التي تربط التلفزيون بالطفل، وكيف تؤدي كثافة التعرض للتلفزيون إلى مشكلة تأخر النطق لديه، فعالجنا هذا الموضوع ميدانيا، حيث استعنا بمنهج دراسة الحالة كونها تتلاءم مع طبيعته، إذ طبقنا قواعدها على عينة من الأطفال يعانون من تأخر النطق، ويتعرضون بشكل كبير للمضامين التلفزيونية، وفي الأخير خرجنا بمجموعة من النتائج أهمها أن الأمهات هن السبب الرئيس لتأخر أطفالهن عن النطق، وهذا لأنهن يفضلن تركهم أمام التلفزيون لفترات طويلة، وهم في الأشهر الأولى من عمرهم، مما تترتب عليه انبهار الطفل بمضامينه، وتعوده عليها حتى أصبح مدمنا لا يستطيع مفارقتها، فوجدن أبنائهن يتخبطن في مشاكل كثيرة من بينها تأخر النطق وصعوبة اكتساب اللغة وغيرها من المشاكل النفسية والسلوكية .

الكلمات المفتاحية:

الطفل؛ التلفزيون؛ تأخر النطق؛ اللغة؛ التعرض؛ التأثير.

Abstract :

Dans cet article, nous essayons d'aborder la question de la télévision et sa relation avec le problème du retard de la parole chez les enfants, c'est parce que la télévision est aujourd'hui un moyen important et nécessaire pour chaque famille son énorme capacité à satisfaire leurs désirs et leurs besoins, cependant, il a créé un certain nombre de problèmes parmi eux, le problème de l'attachement de l'enfant à cette méthode et son effet sur sa prononciation, et son développement intellectuel.. Dans cette étude, nous avons voulu rechercher la relation d'influence et d'impact qui lie la télévision à l'enfant et comment l'intensité de l'exposition à la télévision au problème de la parole retardée nous avons traité ce sujet sur le terrain où nous avons utilisé la méthodologie de l'étude de cas, car il est compatible avec sa nature comme nous avons appliqué ses règles à un échantillon d'enfants avec un retard de parole Ils sont fortement exposés au contenu de la télévision, enfin nous sommes sortis avec une série de résultats, le plus important : Que les mères sont la principale raison pour laquelle les enfants en retard parlent, c'est parce qu'ils préfèrent les laisser devant la télévision pendant de longues périodes dans les premiers mois de leurs vie, résultat: éblouir l'enfant avec son contenu, et retourné pour devenir un toxicomane ne peut pas être séparé, ils ont trouvé leurs enfants pataugent dans de nombreux problèmes, y compris le retard de la parole, la difficulté d'acquérir le langage et d'autres problèmes psychologiques et comportementaux.

Keywords: l'enfant ،la télévision ،la prononciation retardée ،l'exposition ،l'effet

مقدمة:

يعتبر التلفزيون من الوسائل الجماهيرية الثقيلة التي لم يهتز عرشها رغم سلسلة الابتكارات عبر الأزمنة والعصور، فلو تمنعنا كمختصين وباحثين في هذه الوسيلة سيتضح لنا أنها ليست مجرد وسيلة ترفيه وتسلية في حياة المجتمعات، فالساعات الطويلة التي يقضيها الفرد أمام هذا العملاق الرائي جعلته متقمصا للأدوار التي يشاهدها، وهذا ما انعكس على بعده القيمي والأخلاقي والسلوكي.

وتعد شريحة الأطفال الفئة الأكثر استهلاكاً لما يبثه التلفزيون، إذ تظهر الدراسات أن الساعات التي يقضيها الطفل أمام الشاشة أكبر من ساعات الدرس داخل القسم، وعليه فقد تمكن من أن يكون عاملاً مساعداً للتنشئة الاجتماعية، يعلمه اكتساب اللغة ويكون شخصيته، فالطفل سريع التأثر بما يعرض أمامه من مشاهد خاصة البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال، فما يشاهده الطفل على الشاشة الصغيرة ينتج عنه تعلم ومحاكاة لأنماط والسلوك المشاهد مما يؤثر على نشأته و نموه.

1 - مشكلة الدراسة

في الفترة الأخيرة انتشر بشكل كبير مشكل تأخر النطق عند الأطفال، الذي يرجع لعدة أسباب من بينها قلة الحوار مع الطفل وعدم الاهتمام بتعليمه، وأسباب وراثية، وأسباب مرتبطة بمشاهدة الطفل للبرامج التلفزيونية إذ تلجأ الأمهات اليوم إلى تعريض أطفالهن لمشاهدة التلفاز وتركهم لساعات طويلة أمامه، وهذا حتى تضمن راحتها، و تنشغل في أمورها الخاصة، إلا أنها لا تدري بمدى المخاطر الكبيرة التي عرضت لها طفلها، والتي ستجني ثمارها لاحقاً. فتعرض الطفل للقنوات التلفزيونية بشكل دائم يخلق له العديد من الأمراض والاضطرابات النفسية وكذا السلوكية، من خلال هذا يمكن أن نطرح إشكالية تكون على أساسها الدراسة:

هل تعريض الطفل للبرامج التلفزيونية بشكل دائم له علاقة بتأخر النطق لديه ؟

2- أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الكشف عن الصعوبات النطقية التي تعرض لها الطفل وسببت له تأخرًا في نطقه وذلك بعد مشاهدته للتلفزيون، إذ أن النضج اللغوي عند الطفل دليل على النضج الجسمي والعاطفي والعقلي والسلوك الاجتماعي.

3- أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى :

- الكشف عن علاقة التلفزيون بتأخر النطق لدى الطفل.
- معرفة ثقافة الأم وتعاملها مع حالة طفلها .
- التعرف على نوع البرامج تحديداً و تأثيرها على تأخر نطق الطفل.

4- تساؤلات الدراسة : اندرج عن التساؤل الرئيس للدراسة مجموعة تساؤلات فرعية ندرجها**كالتالي:**

- كم ساعة يقضيها الطفل أمام مشاهدة القنوات التلفزيونية ؟
- في أي عمر عرضت الأم طفلها للتلفزيون ؟
- ما هي أهم القنوات التي يجذب الطفل مشاهدتها ؟
- هل يعاني الطفل من حالة تأخر النطق ؟
- هل للتلفزيون علاقة بتأخر النطق عند الطفل ؟

5- منهج الدراسة:

تندرج دراستنا ضمن منهج دراسة حالة إذ يعرف على انه "منهج يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بآي وحدة فردا كان أم مؤسسة أم نظاما اجتماعيا 'بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة فمن مقاصده الرئيسية الوصول إلى تعميمات" (شروخ: 2003، 153). وعليه اخترنا هذا المنهج لأنه يتوافق ودراستنا التي تدور حول تأثير التلفزيون على تأخر النطق لدى الطفل، إذ اخترنا بعض الحالات وطبقنا عليها هذا المنهج، للخروج بنتائج نتمكن من خلالها الإجابة على الإشكالية المطروحة.

7- أداة الدراسة :

المقابلة: تعتبر محادثة موجهة يقوم بها الباحث مع المبحوث للحصول على المعلومات اللازمة(شروخ: 2003، 35). فالمقابلة في المقام الأول هي وسيلة اقتصادية وسهلة التطبيق، كل ما تتطلبه هو إحضار مسجل صغير وقليل من الجرأة للدق على الأبواب، وبناء محادثة حول مجموعة من الأسئلة ومن ثم يتم التعرف على المواد المجمعة وتوضيح الأفكار وتطويرها (09, 2008: Kaufman) فقد اعتمدنا على المقابلة المباشرة بحيث قمنا بإجرائها مع أمهات الحالات، وهذا لأنهن الأقرب لأطفالهن والأكثر ملاحظة لتطور الطفل والمشاكل المصاحبة له.

6- مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع دراستنا في الأطفال البالغون من العمر عامين إلى 13 سنة ويعانون من مشكل تأخر النطق ويتعرضون للبرامج التلفزيونية من الصغر، في كل من ولاية مستغانم وولاية غليزان. وعليه كانت عملية المعاينة غير احتمالية أو عمدية، من صنف القصدية النمطية، وهي التي يقوم فيها الباحث باختيار عناصر بحثه بطريقة شخصية، تتوافق و الأهداف المسطرة للدراسة وتكون ممثلة لمجتمعها، وعليه فان عينة الدراسة تمثلت في أربع حالات (ريتاج، أية، محمد، صفيان) من ولاية مستغانم وغليزان، يعانون من تأخر النطق وتراوح أعمارهم بين العامين والنصف و الثمانية سنوات.

- تم أخذ هذه العينات نظرا إلى أن دراسة الحالة في العلوم الانسانية والاجتماعية ينطلق من طبيعة أطر نظرية وفكرية تسمح للباحث من تحديد مجال بحثه والتعمق فيه لذلك فان دراسة الحالة حسب الدكتور بوزراع أحمد له قيمة محدودة في مجال البحث التي تجعله يكتفي بحالة واحدة كمؤسسة مثلا أو حالتين أو ثلاث حالات كعينة أفراد، حيث يتم تلخيص ما توفر من المعلومات حول الحالة وفهم افضل له وتشخيص مشكلاته وطبيعتها واسبابها واتخاذ التوصيات الارشادية اللازمة حيث يستطيع من خلال تلك المعلومات ان يعمم عن الحالات المشابهة له.

7- حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على عينة من الأطفال بولاية مستغانم وغليزان، وهذا ما يمثل الحدود الجغرافية للدراسة، أما حدودها الزمانية فقد أجريت المقابلات في شهر جانفي 2018.

8- نظرية الدراسة:

يرتبط مجال دراستنا مع إحدى النظريات الاضطوائية المستحدثة في مجال التنظير الإعلامي وهي نظرية الاستخدامات والاشباع، إذ استعملت هذه النظرية لفهم العلاقة الجديدة التي باتت تربط الجمهور بوسائل الإعلام من التساؤل حول ماذا تفعل وسائل الإعلام بالجمهور إلى ماذا يفعل الجمهور مع وسائل الإعلام؟ تأسست هذه النظرية على أنقاض نظريات التأثير وحولت نظرة الباحثين نحوها، من بينهم الباحث الهو كاتز الذي طرح الاستخدامات والاشباع عام 1959 في مقال يرد فيه على بيرسون برنار الذي حكم على أبحاثه حول الإعلام بالموت في حين رد عليه كاتز بان حقل الأبحاث المرتبطة بالإقناع هو الذي مات كون تلك الفترة عرفت اهتمام ببحوث الإقناع وكيف تمكن وسائل الإعلام التأثير على الجمهور في حين أظهرت النتائج آنذاك ضعف تأثير الاتصال الجماهيري في اقناع الجمهور. (رايس ابتسام علي، 2016، ص 11) تطورت النظرية تدريجيا للبحث في الجوانب النفسية والاجتماعية للأفراد وذلك لتحديد الاحتياجات والتوقعات من وسائل الإعلام والمصادر الأخرى، تعرضت الدراسة إلى كثير من النقد خاصة فيما تعلق بتفسيرها للجوانب الوظيفية المحققة للفرد، هذا الأمر جر النقاش حول ميكانيزمات التفاعلية التي يطرحها استخدام وسائل الإعلام بمعرفة طبيعة الجمهور إن كان سلبيا / نشط وعلاقة ذلك بعملية إدراكه وتفسيره للمحتوى الاتصالي التي تسمح بفهم طبيعة الاستخدامات والتأثيرات التي ينتجها تعرضه لوسائل الإعلام، أنتجت النظرية مجموعة فروض من أهم فروضها ما يلي :

- جمهور وسائل الإعلام جمهور نشط له دوافع وحاجات وأهداف تتركه يتوجه إلى استعمال وسيلة معينة) كالتلفزيون مثلا إذ يتوجه الطفل نحوه لما ساهم هذا الأخير في عملية التأثير من خلال الصوت والصورة وباقي المؤثرات الأخرى كالموسيقى والألوان).
- العوامل النفسية والاجتماعية تسعى لتحديد كيفية ونوعية استخدامات الجمهور لوسائل الإعلام والاتصال المختلفة. (رايس ابتسام علي، 2016، ص 12-13)، (وهذا ما لاحظناه بالنسبة للحالات الدراسية إذ وجدنا أن إخوة الأطفال السالمين من إصابة عدم القدرة على النطق قليلا ما يتوجهون إلى وسيلة التلفزيون لإشباع رغبتهم مثلا بل يمارسون أفعال أخرى كاللعب أو الغناء غالبا) .

9- مفاهيم الدراسة:

التلفزيون: télévision : في التعريف اللغوي هو جهاز لاستقبال الصور والأصوات المذاعة بالأمواج الكهرومغناطيسية. (هشام:7، 2007).

إجرائيا : نقصد به في هذه الدراسة نوع من أنواع الوسائل الجماهيرية (الاتصال البصري) التي تقوم بإنتاج المواد والمضامين في مختلف المجالات؛ كما انه الجهاز الأكثر مشاهدة وتفضيلا من طرف فئة الأطفال.

الطفل: اصطلاحا : يرى بعض الباحثين أن تقسيم مراحل الطفولة يبدأ بالسنه الثالثة من عمر الإنسان، لأن الطفل لا قبل هذا العمر لا يكون قادرا على تلقي الثقافة من خلال وسائط الإعلام في الثالثة من عمره بتحول مهم وهو ما يسمى بالشخصية الأولى، حيث يدرك فيها الطفل أن له ذات مستقلة يحق له أن يعبر عنها بعدما كانت في السابق مبهمه وغير واضحة المعالم. (أحمد البكري:1999، 49). أما الموسوعة العربية فتحدد الطفل انه كل ما تراوح سنه بين 13 شهرا و 13 عاما. (الموسوعة العربية العالمية:1999، 606).

إجرائيا: مفهوم الطفل في دراستنا هذه من سن العامين فما فوق وكل من يعاني من تأخر النطق ويتعرض للبرامج التلفزيونية.

التأثير - لغة: تأثر به و منه ، حصل فيه أثرٌ، ظهر فيه أثرٌ. (جبران:2005، 216).

اصطلاحا: "إن التأثير هو ما يمكن أن يحدث من تغيير في المواقف و السلوكيات والآراء والمعلومات من جراء انتقال الرسالة الإعلامية إلى المتلقي فالرسالة الإعلامية قد تلفت انتباه المتلقي فيدركها وقد تضيف إلى معلوماته معلومات جديدة وقد تجعله يكون اتجاهات جديدة أو يعدل من اتجاهاته السابقة، وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل سلوكه السابق" (بوعلي: 2005، 62). والتأثير هو "بعض التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة كفرد، فقد تلفت الرسالة انتباهه ويدركها، فقد تضيف إليه معلومات جديدة، وقد تجعله يكون اتجاهات جديدة، أو يعدل اتجاهاته القديمة (حجاب:2004، 114).

التعرض: ويقصد به التصدي أو التعرض لوسائل الإعلام بحيث يتعرض الجمهور لوسائل الإعلام ويتأثر بها، ويختلف الأفراد عن بعضهم البعض في مدى تعرضهم لوسائل الإعلام. ويقصد به أيضا "فعل استهلاك محتوى إعلامي معين من طرف فرد من أفراد الجمهور" (بومعيرة:2005، 30/2006).

تأخر النطق: في هذه الدراسة هو العجز عن الكلام الذي يحصل للطفل فوق سن العامين والذي يسببه التلفزيون عن طريق المشاهدة المستمرة له.

10 - التراث النظري والدراسات السابقة:

التلفزيون وعلاقته بالتأخر النطق عند الأطفال:

توصل الباحثون إلى أن نحو ربع الأطفال من الذكور وطفلة من بين كل سبع إناث يعانون من مشاكل في التحدث ويرجع ذلك غالبا لضوضاء التلفزيون التي تصعب من عملية استيعاب الأطفال لما يقوله الإباء؛ وخلص الباحثون أيضا إلى أن ما يقرب من 4 من الأطفال البالغ عمرهم ثلاثة أعوام لم يتحدثوا حتى الآن. وذكرت صحيفة 'ديلي ميل' البريطانية إن الدراسة التي قامت بها جين جروس المعنية بتقديم المشورة للحكومة بشأن تحدث الأطفال كشفت أن 3 من الأطفال يعانون من مشاكل كبيرة تتعلق بالكلام وحتى إذا كان الأطفال لا يشاهدون البرامج التلفزيونية فان جروس قالت أنهم ربما يواجهون صعوبة في فهم الكلام الذي ينطق به آباؤهم والأشخاص الأكبر سنا بسبب الضوضاء التي يسببها التلفزيون. وقالت "إن عقولنا ليست مهيأة للتعلم من الآلات ولكن الأطفال يبدون رد فعل على تعبير اللوجه والتعرف على وجوه والديه. وكشف الاستطلاع الذي اعتمدت عليه جروس الذي شمل نحو 1000 أسرة أن 22 من الأطفال الذكور و13 من الإناث يعانون من مشاكل في التحدث وفهم الآخرين. كما قالت ربع الأسر التي اشتركت في الاستطلاع إنهم يشغلون التلفزيون إما معظم الوقت أو كل الوقت؛ ويحظى كل طفل من بين عشرة أطفال تتراوح أعمارهم ما بين عام وعامين بمقعد لمشاهدة التلفزيوني حجراتهم. وعادة ما ينطق الأطفال أولى كلماتهم عندما يبلغون 10 أو 11 شهرا ولكن 4 من الأطفال لم يتحدثوا حتى بلوغهم عمر الثلاثة. وقالت جروس 'إن نسبة الأطفال الذين يعانون من مشاكل في

تعلم الكلام وفهم الآخرين تتزايد خاصة بين المذكور.

(<http://girls.ewaaan.com/an70070.html>:19:13h).

ويستند بيان الأكاديمية التي تسجل في عضويتها نحو 60 ألف من أطباء الأطفال وجراحهم في أمريكا إلى نحو 50 دراسة أجريت منذ عام 1999 على أثر التلفزيون والفيديو على الأطفال تحت سن العامين؛ كما أوضحت أري براون المشرفة على الدراسة في مقابلة لها مع وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أنه إذا جلس الأطفال في سنواتهم الأولى كثيرا أمام شاشة التلفاز فإن ذلك يؤثر سلبا على قدراتهم اللغوية عند بلوغهم سن الالتحاق بالمدسة، كما عبر الباحثون عن قلقهم إزاء احتمال إصابة الأطفال بالأرق جراء مشاهدة التلفاز قبل النوم ويمكن لنقص النوم أن يؤدي إلى اضطرابات سلوكية ومشاكل صحية، كما انتقدت الدراسة كثرة مشاهدة الآباء للتلفاز وقالوا إن تركيز الأطفال يتأثر سلبا أثناء مشاهدة آباءهم للتلفاز حتى وإن كان الأطفال يلعبون في هذا الوقت وأوصى الخبراء الآباء بأن يولوا أولادهم المزيد من الرعاية بدلا من الانصراف لمشاهدة التلفاز.

(<http://girls.ewaaan.com/an26780.html>:19:20h).

12 - عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها:

الإطار الزمني والمكاني للدراسة:

أجرت الدراسة مع الحالة الأولى (ريتاج) يوم 17 نوفمبر 2017 عن طريق الهاتف، أما الحالة الثانية والثالثة فكانت يوم 23 نوفمبر 2017 ، بينما تمت الحالة الرابعة يوم الثلاثاء 19 من جوان 2018 في منزلهم بولاية مستغانم.

تحليل الحالة الأولى "ريتاج" :

تبلغ من العمر العامين والنصف، اكتشفت أمها أنها تعاني نوعا ما من تأخر الكلام، وهذا بعد محاولات كثيرة لتعليمها نطق بعض الكلمات، لكن دون جدوى، كانت الطفلة تتعرض كثيرا للتلفزيون، منذ الشهر الثاني من ولادتها، وهذا لان أمها كانت تدعها أمامه لفترات طويلة، أين تكون هادئة ولا تقلقها كثيرا، إلا أن تعودت عليه الطفلة كثيرا وصارت شديدة الانتباه والتركيز مع ما تقدمه قناة كراميش خاصة، إذ تحاول تقليدهم في الرقص والغناء، و وصلت إلى درجة أنها أصبحت لا تحب الاختلاط مع الأطفال الآخرين، ولا تستجيب للتلقين من طرف والدتها، التي كانت تحاول دائما تعليمها الكلمات، كما أنهم في هذه الفترة كانوا يعيشون لوحدهم مما أدى بالطفلة للتعلم بمشاهدة التلفزيون، بعدها تفتنت الأم لحال ابنتها عندما بلغت العامين، حيث لاحظت أن نطقها متأخرا ولا تستطيع الكلام، أخذتها إلى الطبيب المختص أين طمأنها أن الطفلة في حالاتها الأولى من تأخر النطق وتستطيع تدارك ذلك بإتباع مجموعة من الخطوات، أهمها محاولة تعليمها والاهتمام بها، وتنظيم أوقات مشاهدتها للتلفزيون التي تكون لفترات قصيرة في اليوم، وأخيرا ضرورة تعويدها على اللعب والاحتكاك بالأطفال الآخرين، لأنها منهم ستأخذ الكلمات وتتعلمها؛ بعد ذلك تحولت الأم وابنتها للعيش في بيت العائلة أين وجدت الاهتمام وأصبحت تختلط مع الأطفال، وتحاول تقليد ما يقولونه، فكانت البيئية المناسبة للتعلم، بحث تقول الأم أن

حالة ابنتها تحسنت كثيرا وصارت تنطق العديد من الكلمات، وتحاول تركيب جمل لها معنى، كما ابتعدت كثيرا عن التلفزيون ولم تعد تفضله، لأنها وجدت مع من تلعب .

نستنتج أن هته الحالة كانت تعاني من تأخر النطق بسبب تعرضها الزائد لقنوات الغناء من بينها قناة كراميش، هته القنوات التي تشتت ذهن وتفكير الطفل، فهو يشاهد صورا متحركة وألوانا متنوعة ويسمع أصوات مختلفة، مما يجعله منبهرا وشديد التركيز والانتباه لها، إذ نجد أن هته الحالة تأثرت كثيرا بالقناة لأنها كانت تترك أمامها لفترات طويلة، مما تولد لديها تعود كبير عليها، وأصبحت لا تفضل الاختلاط ولا الكلام الكثير، فادى بها هذا إلى تأخر نطقها واختلال توازنها النفسي، إلا أن المستوى التعليمي للام كان له دورا في تفتننها بوضع ابنتا التي عملت بعدها على تدارك الأمر وضعها في بيئة تتوافق والخاص العامة للنمو، مما سهل وعجل هذا في علاجها.

- الحالة 02 "محمد":

تحليل حالة محمد :

محمد يبلغ من العمر ثمانية سنوات يعاني من تأخر النطق، اكتشفت أمه انه يعاني من تأخر الكلام عند بلوغه العامين وبدأت في تعليمه الكلمات في عامه الثالث، إلا أنها لم تتلقى أي استجابة منه، عندما أخذته للمختص قال أن لديه تأخر في نموه العقلي ما أدى إلى تأخر نطقه، فيما يخص مشاهدته للتلفزيون تصرح الأم أنه تعرض للبرامج التلفزيونية منذ أن كان رضيعا، أي في أشهره الأولى، في البداية كان يشاهد قنوات الغناء أما مؤخرا أصبح يجذب قنوات الرسوم المتحركة، إذ يجلس أمامه لساعات طويلة في اليوم كما انه يركز كثيرا مع ما يعرض، لدرجة انه لا يستجيب لوالديه ولا يحب الاختلاط ولا اللعب مع الأطفال الآخرين، ويقوم بتقليد الرسوم، والرقص على الأغاني.

الطفل محمد نشأ وترعرع على مشاهدة التلفزيون، فكان كمثابة الرضاعة التي لا يمكنه الاستغناء عنها، تعود عليه كثيرا لدرجة الإدمان، وهذا كله يرجع على عاتق الأم، لأنها السبب في تعويد ابنها عليه ، حيث كانت تدعه أمامه حتى لا يقلقها ويدعها تكمل أشغالها في راحتها، إلا أن عواقب هذا كانت كبيرة، فحالة محمد معقدة جدا فهو اليوم يبلغ من العمر ثمانية سنوات ولا يستطيع حتى أن ينطق كلمات بسيطة يعبر بها عما بداخله، وان كان متأخرا عقليا لا يمنع هذا من أن يتعلم النطق ويكتسب لغة يتحاور بها، فعدم تفتن الأم بحاله ابنها في الوقت المناسب، وعدم اهتمامها بتعليمه وتركه فريسة سهلة للتلفزيون، أدى به إلى الانعزال وإلى تأخر نطقه.

الحالة 03 "أية"

تحليل الحالة رقم 03 "أية "

أية هي الحالة الثالثة التي تعاني من تأخر النطق، هي الآن تبلغ من العمر أربع سنوات، اكتشفت أمها هذا المشكل عند بلوغها الثلاث السنوات، وكانت هي الأخرى تتعرض كثيرا للبرامج التلفزيونية، فحسب تصريح الأم تقول أنها لا تفارقه، إذ تجلس أمامه بالساعات منذ أن كانت رضيعا، وتجذب قنوات الغناء خاصة قناة طيور الجنة، اكتشفت أنها تعاني من مشكل تأخر النطق عندما بلغت أية الثلاث سنوات، أين أخذتها للطبيب، إلا أنه طمأنها عن حالة بنتها وقال يستوجب متابعتها وتعليمها، ومع الوقت ستتحسن وستكتسب اللغة. وأية اليوم تبلغ أربع سنوات إذ ترى أمها أنها بدأت تتحسن نوعا ما وتكلم بعض الكلمات.

- الحالة الرابعة سفيان :

- تحليل الحالة رقم 4 سفيان:

هو الحالة الرابعة من البحث يعاني أيضا من مشكل تأخر النطق، يبلغ سنه 10 سنوات، هو الطفل الأول في عائلته وله أخت سليمة ولها مقدرة على النطق منذ السن 4 ، امه استاذة جامعية، اكتشفت حالته بعد السن الرابعة حيث أنه لم يتمكن من نطق كلام واضح على عكس أقرانه، بعد الوقوف على الحالة لاحظنا أن الوالدة تترك الطفل مع جدته للذهاب إلى العمل لذلك تعتبر الجدة الأم الثانية والمرية للطفل سفيان، ومن خلال الملاحظة المعمقة والإجابة على الاسئلة وجدنا أن الجدة مدمنة على التلفزيون مما جعلت الطفل سفيان يتأثر مثلها إذ وجدت من وسيلة التلفزيون وسيلة ألهاء للطفل سفيان حتى لا يتذكر والدته ويقوم بفعل البكاء والصراخ، من القنوات المحببة للطفل وعلى عكس أقرانه قنوات التي تعرض الحيوانات حيث يقوم بردة فعل كلما روى فيلا أو أسدا يجري كالقفز ومحاولة تقليده، اكتشفت الوالدة هذا الأمر وعرضته على مختصين، وقد اخبرها أنها متأخرة عن هذا الفعل اذا كان لا بد من ان تاتي بالطفل لما بلغ السن الثالثة حتى يبرمج له برنامج خاص للتعود على النطق، وهذا ما بادروا بالقيام به خصوصا وان سفيان في تلك الفترة كان وحيدا مع جدته مما قلص امكانية لعبه وتكلمه مع اخوته أو احد أفراد الأسرة مما جعله يتناقل في النطق، وفي سؤالنا عن ما إذا كان التلفزيون سببا لما وصل اليه ابنك سفيان أجابت بنعم إذ أن الجدة ليست لها المقدرة الكافية على التكلم معه واللعب أيضا فتركته للتلفاز فأصبح التلفاز معلمه وصديقه حتى السن ال6 وهي السن التي خرج فيها الطفل من المنزل إلى المدرسة أين وجدت المدرسة صعوبة في التعامل مع حالته كونه ألف مشاهدة التلفزيون.

-11- النتائج العامة للدراسة :

من خلال المقابلة التي أجريناها مع أمهات الحالات، نستنتج أن للام دورا كبيرا في مشكلة تأخر النطق عند الطفل، وهذا لأنها تتركه يتعرض للمضامين التلفزيونية بشكل كبير، قبل أن يتعلم النطق ويكتسب اللغة التي يتحاور بها، مما تولد لديه نوعا من الإدمان والاندهاش لما يعرض على التلفاز، كما وجدنا أن كل الحالات يشاهدون قنوات الغناء الخاصة بالأطفال مثل طيور الجنة وكراميش وغيرها، على عكس الحالة الرابعة الذي يميل إلى مشاهدة قنوات الحيوانات ومحاولة تقليد أصواتهم وحركاتهم، فهته القنوات تجعل الطفل يركز في الأصوات والألوان والإضاءة، فتجعله صامتا طوال الوقت، ومبتعدا عن بيئته وعائلته، إذ يرى المختصين أن مثل هذه القنوات هي السبب الرئيس لعدم قدرة الطفل على التكلم وتعلم اللغة، خاصة إذا بدا تتبعها قبل تعلمه للكلام إذ يبدأ الطفل " بالاستمتاع كونه لا يفهم الكلمات، ثم يحاول التركيز على التصوير والذي بالعادة يكون عبارة عن صور مختلفة تعرض الواحدة تلو الأخرى بسرعة خاطفة لا يمكن لدماغ الطفل اللحاق بها أو تخزينها وهكذا، حتى تجد الطفل قد التصق بشاشة التلفاز محاولا تتبع حركات الأطفال ورقصاتهم، وبعد مضي أشهر عن هذه الحالة يلاحظ على الطفل: التركيز المباشر على الشاشة وعدم تمكنه من النطق، وقد يرافق هذه الأعراض تشتت في الانتباه لما هو خارج شاشة التلفاز وإطلاق صرخات بين الفينة والأخرى وفرط في الحركة وعدم الاندماج مع محيطه هو خارج شاشة التلفاز وإطلاق صرخات بين الفينة والأخرى وفرط في الحركة وعدم الاندماج مع محيطه

(<https://www.hawaaworld.com/showthread.php?t=3923717> :21:00) كما وجدنا أن الأمهات تأخرن في كشف حالة أبنائهن، خاصة الحالة الثانية والثالثة والرابعة، وهذا راجع لنقص ثقافتهم وجهلهم

بمخاطر التلفزيون على الطفل، بالرغم من انام الحالة الرابعة حالة سفيان هي استاذة جامعية ولكن انشغالها الدائم بعملها جعلها تشغل عن أخذ طفلها الى مختص بشكل مبكر للكشف عنه هذا عوضا عن تخصيص اوقات له للتكلم واللعب معه ، حتى أنه بالرغم من كل ما يعانیه أبناءهن من تعود كبير على التلفزيون لدرجة الإدمان، والعزلة، والاضطرابات السلوكية، وتأخر النطق، إلا أنه يبرؤون التلفزيون، ويرونه أنه لا علاقة له بما يحدث مع أطفالهن ؟ على عكس الحالة الرابعة التي القت باللوم على التلفزيون لما له من معيقات لا يدركها الأهل خصوصا الأميين أو العاملين والبعيد عن أطفالهم لساعات طويلة في اليوم .

خلاصة:

في ختام هذه الدراسة يمكن أن نقول بان تعريض الطفل للتلفزيون جريمة كبيرة بحقه لأنه يؤدي به إلى الوقوع في مشاكل صحية ونفسية كبيرة تؤثره وتؤرق عائلته، فقد أثبتت العديد من الدراسات خطر القنوات التلفزيونية الخاصة بأفلام الكرتون أو الغنائية على الأطفال حيث انه يسبب لهم تأخر في نموهم العقلي لان هته القنوات تعرض صورا متحركة ذات أشكال متنوعة وبألوان مختلفة، مما يصعب على الطفل التمييز بينها فيقل تركيزه وتشوش ذاكرته الضعيفة، زيادة على انه يؤدي بهم إلى العزلة وإكسابهم سلوكيات معادية كالعنف مثلا فتجاهل الطفل وتركه لساعات طويلة أمام التلفزيون يؤدي تأخر النطق فكلما تعرض الطفل هذه للقنوات التلفزيونية في سن مبكر، أي قبل اكتسابه اللغة ولفترات طويلة كلما كان عرضة لهذا المشكل، الذي انتشر مؤخرا بشكل رهيب وأصبح هاجسا لدى العديد من العائلات.

توصيات الدراسة :

- طرحت الدراسة مجموعة اقتراحات حول مشكل تاخر النطق لدى الأطفال منها:
- تركيز الإهتمام لدى الطفل في مراحل الأولى وتنشئته داخل أسرة ومحاوله خلق حوار معه لتمكينه من النطق.
- ضرورة تلقين الطفل قواعد منزلية كالاتباع عن مختلف الوسائل التكنولوجية على غرار التلفزيون الذي يشكل العائق الأكبر في التأثير على الطفل .
- تعد الأم الإطار المرجعي للمكتسبات المعرفية التي يكونها الطفل في مراحل الأولى لذلك يوصى الأولياء وخصوصا الأمهات بالتعايش معهم في تلك المراحل وعدم إهمالهم بدواعي العمل أو ما شابه ذلك.

قائمة المراجع:

الكتب:

1. الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط2، 1999، مج 15.
2. بو على نصير، الإعلام والقيم قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمان عزي، الجزائر ، دار الهدى، 2005.
3. جبران مسعود، الرائد معجم ألفبائي في اللغة والأعلام، ط3، لبنان-بيروت، دار العلم للملايين، 2005.
4. حمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004.

5. صلاح الدين شروخ ' منهجية البحث العلمي للجامعيين ' عنابة ' دار العلوم للنشر والتوزيع ' دون طبعة 2003'.

- Jean Claude Kaufman: **l'entretien compréhensif**, 2e édit, Armand Colin, Paris, 2008.

الرسائل الجامعية:

1. السعيد بومعيرة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005_2006.

2. أحمد البكري طارق ، مجالات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، 1999.

3. حمزة هشام ، إدارة الأخبار في القنوات التلفزيونية في أوقات الأزمات ، دراسة حالة تجربة قناة ابو ضبي في تغطية حرب أفغانستان والعراق، مشروع بحث لنيل درجة ماجستير، الجامعة الافتراضية الدولية، كلية إدارة الأعمال، 2007

المجلات :

- ابتسام رايس علي ، نظرية الاستخدامات والشباعات وتطبيقها على الإعلام الجديد (مدخل نظري)، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 25 ديسمبر، 2016

المواقع الالكترونية :

- <http://girls.ewaaan.com/an70070.htm> على الساعة 19:13 / 2017-11-20

- <http://girls.ewaaan.com/an26780.html> على الساعة 19:20 / 2017-11-20

-علاقة التلفزيون بتأخر النطق ، تصفح عبر الموقع الالكتروني <https://www.hawaaworld.com/showthread.php?t=3923717> يوم 2017/12/30 على سا 21:00